

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٣
Issue 83

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٥
Oct. - Nov. - Dec. / 2025

قضايا سياسية

العدد ٨٣

٢٠٢٥



قضايا سياسية Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P-ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
<http://pissue.iq>

مدير التحرير

م.د. محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة الموصل - كلية العلوم السياسية.
جامعة كركوك - قسم العلوم السياسية .
جامعة البصرة - كلية القانون
جامعة ميسان - كلية العلوم السياسية.
جامعة الاسكندرية - مصر
الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح
أ.متمرس د. صالح عباس محمد
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم
أ.د. ياسين سعد محمد
أ.د. كاظم علي مهدي
أ.د. محمد كريم كاظم
أ.د. لبنى خميس مهدي
أ.د. وليد سالم محمد
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان
أ.د. مرتضى ساهي شنشول
أ.د. احمد عبد السلام وليد
أ.د. عبد الحسين شعبان

الفريق الفني والاداري

م.م. زهراء كريم جاسم
متابعة الابحاث

مدير . فرح سهيل
الشؤون الادارية والمالية

م.م. روى عبد الحسين
ادارة الموقع الالكتروني

أ.د. حذام بدر
تدقيق اللغة العربية

م.د. مصطفى صادق عواد
ادارة صفحات التواصل

م.م. محمد مجيد حسين
ابحاث طلبة الدراسات العليا

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
 1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic
تقدم عبر المنصة الالكترونية للمجلة على الرابط :
<https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions>
 2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
 3. أن تعتمد الترتيب العشري للعناوين الأساسية والفرعية أو التصنيف المعياري العام.
 4. يرفق مع كل بحث أو دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
 5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية -جامعة النهرين.
 6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولا تعبر عن رأي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيئة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الإلكتروني

<https://pissue.iq/index.php/pissue>

E-ISSN 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	دور حلف الناتو في الحرب الروسية - الأوكرانية (2022_2023) أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي	19_1
2	دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين- الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف أ.م.د. عطاردة عوض عبد الحميد الشريفي	39_20
3	العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2003 دراسة تحليلية أ.م.د. رنا مولود شاكر	55_40
4	(دور وتأثير القوة الناعمة في إدارة الأزمات السياسية) تقييم الإعلام الكوردي في إدارة الأزمات مابين الإقليم و بغداد، من منظور نخبة من الأكاديميين في كردستان أ. م.د. شيرزاد سليمان عبدالله أ.م.د. به هات حسيب قه ره داخي	77_56
5	دور القوى الكبرى في مستقبل هيمنة الدولار الامريكي على النظام النقدي الدولي (دراسة تحليلية) م.م. تغريد حسين محمد أ.د. عبد الكريم جابر شنجار آل عيسى	95_78
6	العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014 م.م. فخر عماد خليل أ.د. شيماء عادل فاضل	111_96
7	(ما بعد الأخلاق الإنسانية - الأخلاق العلانية) جدلية العلاقة بين ما بعد الإنسانية والوعي الاصطناعي الدكتور سومر منير صالح	129_112
8	خلاف الحزبين الدستوريين القديم و الجديد حول مدلول الإستقلال الداخلي والتام (31 جويلية - 8 أوت 1954): مجادلة سياسية أم قانونية ؟ د.مراد المولاهي	142_130
9	التعددية الثقافية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر م. د. علي غانم حامد الطائي	159_143
10	التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية م.د. علي حسن هويدي	177_160
11	مسارات القوة الذكية وتأثيرها على مستقبل السياسة الخارجية الامريكية م.د. علي محمد أمين الرفيعي	191_178
12	الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة كتهديدات مترابطة للسلام المستدام في الدول الهشة: منظور بنيوي م.د. مصطفى صادق عواد	208_192

221_209	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق م.م. عبدالله أحمد درع	13
238_222	سياسات الطاقة الصينية بعد عام 2020: الاتجاهات والمستقبل المدرس المساعد غسق صادق عبدالرضا	14
أ_ح	م.م محمد معن محسن	مراجعة مقال
خ_ص	م. د زهراء حسن كاظم	مراجعة مقال
ض_هـ	م.د حيدر قحطان سعدون	مراجعة مقال

أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق^٧

The impact of climate change on political stability in Iraq

Abdullah Ahmed Derea

م.م. عبدالله أحمد درع(*)

الملخص:

تعمل الانظمة السياسية على صياغة سياسات عامة تسهم في تعزيز الاستقرار السياسي، ويعد الامن البيئي احد العوامل المؤثرة في صنع السياسات العامة من خلال التأثيرات التي تمارسها التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وان زيادة التأثير الناجم عن التغيرات المناخية ادى الى زيادة الاجراءات اللازمة لتقليل من حجم الاضرار الناتجة عن التغير في المناخ، لم تكن هذه التغيرات ذات اولوية في السياسة العامة نتيجة الظروف الامنية والسياسية التي مر بها العراق مما ادى الى ازدياد تأثير تلك التغيرات على الاستقرار المجتمعي والاقتصادي من خلال التأثير على المورد الاساسي للدولة هو النفط بسبب زيادة الانبعاثات واحتراق الغاز المصاحب وزيادة نسب الهجرات الداخلية والنزوح في بعض المجتمعات لتأثرهم بالتغيرات المناخية، شرعت الحكومة العراقية باتخاذ التدابير اللازمة لتقليل اضرار التغيرات المناخية من ارتفاع درجات الحرارة والتصحّر وشحة المياه بالإضافة الى تراجع مناسب مياه نهري دجلة والفرات بسبب العامل الاقليمي وتراجع السياسة الخارجية وحجم تأثير العراق على المستوى الاقليمي، حيث اتخذت عدت مشاريع لزيادة المساحات الخضراء وتقليل من احتراق الغاز المصاحب بالإضافة الى اتجهت الحكومة العراقية الى التقليل مصادر استهلاك المياه وترشيد استخدامها.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، الاستقرار السياسي، الاستقرار الاجتماعي، التلوث البيئي.

Abstract:

Political systems work to formulate public policies that contribute to enhancing political stability. Environmental security is considered one of the influential factors in the policymaking process due to the impacts of climate change on political, social, and economic stability. The growing effects of climate change have led to an increased need for measures aimed at mitigating the damages resulting from climatic shifts.

However, these environmental changes were not initially prioritized in public policy due to the security and political challenges Iraq has faced. As a

تاريخ النشر: 2025 /12/31

تاريخ القبول: 2025/ 10/29

٧ تاريخ التقديم : 2025/ 10/1

Abdulla.ahmed@uoanbar.edu.iq

(*) جامعة الانبار - قسم الشؤون القانونية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International
/ | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

result, the impact of climate change on societal and economic stability has intensified, particularly through its effect on Iraq's primary resource—oil—due to increased emissions, associated gas flaring, and the rise in internal migration and displacement in communities affected by environmental changes.

In response, the Iraqi government has begun implementing necessary measures to reduce the adverse effects of climate change, including rising temperatures, desertification, and water scarcity. This is further exacerbated by the declining water levels of the Tigris and Euphrates rivers, attributed to regional factors and the weakening of Iraq's foreign policy and its influence at the regional level.

Consequently, the government has launched several projects to expand green spaces and reduce associated gas flaring. Additionally, it has taken steps to minimize water consumption and promote its rational use

Key words: Climate change, political stability, social stability, environmental pollution.

المقدمة:

يعد تغير المناخ من التحديات الصعبة التي تتبنى تفاعلات بيئية مجتمعية مقعدة وظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية فضلا عن كونه أحد اهم القضايا على المستوى العالمي والاقليمي في الجانب السياسي والاقتصادي، اذ اصبحت ظاهرة التغير المناخي ذات اهمية متعددة الجوانب كونه يمثل تهديداً خطيراً على البيئة الاجتماعية من خلال تأثيره على حقوق الانسان الاساسية ويضع عوائق امام التنمية المستدامة ويفرض تحديات بيئية وامنية وسياسية واقتصادية على الدولة.

وفي العراق فإن التغير المناخي يشكل تحدياً خطيراً على مختلف الجوانب حيث توازي خطورته ما شهدت البلاد من تهديدات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، اذ يتزايد القلق من ان يتسبب التغير المناخي في نشوب النزاعات والاضطرابات ومضاعفات في حالة عدم الاستقرار السياسي، اذ ان موجات الحر المرتفعة وشحت المياه قد تؤدي الى اضطرابات في الجانب الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي، بالإضافة الى ان التوجهات الدولية تطالب الدول النفطية بتقليل الانبعاثات المصاحبة للعمليات النفطية وهذا يؤدي الى تقليل صادرات النفط بالنسبة للدول النفطية مثل العراق والتي تعتمد بشكل رئيسي على النفط كمورد اساسي للدولة مما يؤثر على الاقتصاد العراقي والذي بدوره يؤدي الى خلق نوع من عدم الاستقرار السياسي في العراق

ويعد الاستقرار السياسي هدفاً رئيسياً لكل الدول ولتحقيق هذا الهدف يتطلب التعامل مع كافة الالتزامات والصراعات التي تواجه النظام السياسي بشكل ناجح والتقليل من الآثار الناتجة منها ويتم ذلك من خلال وضع سياسات واليات بعيدة المدى لتجنب حدوثها. وبهذا الصدد تسعى الحكومة العراقية الى وضع برامج وسياسات تهدف الى الحد من ظاهرة التغير المناخي وتأطير الاثارة الناتجة.

اهمية البحث: تبرز اهمية البحث من حجم تأثير التغيرات المناخية على العراق وتأثيراته على المجال الاقتصادي والاجتماعي وانعكاساته على الاستقرار السياسي، وبيان التدابير المتبعة من قبل الحكومة للحد من هذا التأثيرات ومدى فاعليتها وتأثيرها على المجتمع العراقي.

اشكالية البحث: تنطلق الاشكالية من فكرة مفادها ان الامن البيئي يؤثر على السياسات العامة للبلاد من خلال التغيرات المناخية وتكمن في التساؤلات التالية: -

1. كيف يؤثر التغيرات المناخية على استقرار السياسي في العراق؟

2. ماهي اوجه تأثير التغيرات المناخية على المجتمع العراقي؟

3. هل ساهمت الاجراءات الحكومية في الحد من التغيرات المناخية؟

فرضية البحث: تعد التغيرات المناخية أحد اسباب نشوب الصراعات بين الجماعات والافراد داخل المجتمع العراقي، اذ ان ازدياد حالة النزوح الداخلي سببها مشكلة التصحر، وتقلص حجم الأراضي الزراعية بسبب انخفاض مستوى مياه الانهار، وهذا ينعكس على التوترات السياسية المحلية، مما يحتم على الدولة على اتخاذ التدابير اللازمة للحد منها وتأطير مسببتها.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي بشكل اساسي لوصف التغيرات المناخية وبيان اسبابها وتفسير انعكاساتها على الاستقرار السياسي، بالإضافة الى المنهج التحليلي.

هيكلية البحث: للتمكن من دراسة كافة جوانب البحث فقد قسم البحث الى:

اولاً: طبيعة واسباب التغير المناخي في العراق

ثانياً: التغيرات المناخية وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في العراق

ثالثاً: التدابير والسياسات العامة لمواجهة آثار التغير المناخي

أولاً: طبيعة واسباب التغير المناخي في العراق

يعد موضوع التغيرات المناخية من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في الوقت الحاضر لما له تماس مباشر مع المجتمع، وقد اتجهت معظم الدول للعمل على إيجاد حلول لهذه التغيرات للتقليل من نتائجها المؤثرة على البيئة والمجتمع، اختلف تأثر الدول بهذه التغيرات تبعاً للعوامل الجغرافية لها. ويعد العراق من البلدان ذات التأثير بالتغيرات المناخية بشكل كبير، إذ يتحل المتربة الخامسة عالمياً بين الدول الأكثر تأثراً بهذه التغيرات والذي يعود الى ارتفاع درجات الحرارة والمرتفعات والمنخفضات الجوية والاحتباس الحراري وغيرها.

وتنتج التغيرات المناخية لعدة اسباب منها تتولد بشكل طبيعي نتيجة الموقع الجغرافي التغيرات الغلاف الجوي والعوامل الجغرافية والبيئية للمنطقة مثل ارتفاع درجات الحرارة وقلة مياه الامطار والعواصف الترابية والعوامل البيئية الاخرى ومنها ما يتولد نتيجة الانشطة البشرية ومخرجات المصانع والمعامل وانبعاثات المصاحبة لاستخراج المشتقات النفطية وغيرها.

1. ارتفاع درجات الحرارة: يتميز العراق بنوعين من النظم المناخية الاول هو النظام المتذبذب كما يلاحظ في فصل الشتاء والخريف والربيع وتقلباتهم من سنة الى اخرى وتغيرات بارزة بين سنة واخرى، اما النظام الثاني هو النظام الثابت كما يلاحظ في فصل الصيف مع ارتفاع مستمر لدرجات الحرارة، ومن الملاحظ ان درجات الحرارة في عقد الثمانينيات كانت ما يقارب (23.2) درجة مئوية وواصلت الارتفاع الى ان وصلت الى (37.31) في عام 2023. (مركز الارصاد الجوية العراقي، 2023)

2. قلة كميات الامطار: شهد العراق تراجع كبير في مستويات هطول الامطار في مختلف محافظات العراق حيث من الملاحظ من بين عامي (2012_2024) ان كميات الامطار تراجعت بشكل كبير ادت الى شحت المياه في مناطق الوسط والجنوب. (مركز الارصاد الجوية العراقي، 2023)

اسهمت تلك العوامل بأحداث تغيرات واضحة في المناخ العراقي بالإضافة الى عوامل بشرية اخرى ومنها: 1. استخراج النفط والعمليات المصاحبة: يشكل النفط مورد اساسي من موارد الدولة، ويصاحب عمليات استخراج النفط انبعاثات سامة وكميات كبيرة من ثنائي اوكسيد الكربون، اذ قدر البنك الدولي ان الغاز المصاحب للوقود في العراق زياد من (84) طن عام 2000 الى (162) طن عام 2016، وسجل العراق ازدياد في انبعاث الكربون إلى أكثر من الضعف وواحداً من أعلى معدلات كثافة انبعاثات الكربون (88.4 %) نسبة الانبعاثات بالمقارنة مع نظرائه من حيث الدخل من البلدان الاقليمية الاخرى، وتساهم قطاعات الكهرباء، والغاز والنفط بنحو ثلاثة أرباع الانبعاثات في العراق (مجموعة البنك الدولي، 2022).

وفي احصائية نشرتها وزارة البيئة العراقية بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي والوكالة الامريكية للتنمية الدولية حول كمية الغازات المحروقة في الشعلات في المواقع النفطية وكما مبين ادناه. الجدول رقم

(1) يبين كمية الغازات المحروقة في المواقع النفطية

رقم (1) يبين كمية الغازات المحروقة في المواقع النفطية

السنة	نفط الشمال		نفط البصرة	نفط الوسط	نفط ذي قار	نفط ميسان
	غاز حلو	غاز حامضي	غاز طبيعي	غاز طبيعي	غاز طبيعي	غاز طبيعي
2017	13,507,310	808,303,074	3,565,218,095,03	1,098,020,267	-	1,777,349,549
2021	12,119,839	738,442,837	11,011,189,197	225,971,115	516,958,012	2,019,590,551

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة البيئة العراقية (تقرير استراتيجية حماية وتحسين البيئة في

جمهورية العراق 2024 - 2030: 159)

2. تراجع الزراعة والمساحات الخضراء وتجريف البساتين: ان للمساحات الخضراء اهمية كبيرة في زيادة نسبة الاوكسجين وحصر نسب الانبعاثات السامة وتنقية الهواء من الغبار وتجديده نتيجة المصانع وحرارة المرور (الصبيح, 2017, 512), ويواجه العراق خطر التصحر بسبب التجاوز على المساحات الخضراء والتي تؤثر سلباً على الامن الغذائي والبيئي بشكل مباشر, بالإضافة الى ان قطع الاشجار وإزالة الغابات والتي تعتبر من الاسباب الرئيسية للحفاظ على صفاء الجو وانخفاض درجة الحرارة الى احداث تغيرات مناخية ملحوظة، وتسهم في إلى زيادة انبعاث الكربون وتراكم الغازات الدفينة في الغلاف الجوي، مما يساهم في تسارع التغير المناخي، وتعاني الغابات والمساحات الخضراء في العراق من التدهور الحاد، إذ تمتد مساحتها إلى حوالي (1.6 مليون هكتار فقط) مقابل (4 ملايين هكتار) في السابق (الخضير, 2023, 9), ومن جهة اخرى يخسر العراق سنوياً 100 الف دونم قابلة للزراعة مما يجعله يواجه مشاكل بيئية واقتصادية ومن اهمها الهجرة الفلاحية، كما تراجعت غابات النخيل في وسط وجنوب العراق بشكل كبير من 48 مليون نخله الى 17 مليون نخله في عام 2022 وهذا اثر على الحالة المناخية لهذا المناطق (الساهم, والحنون, 2025, 45).

3. مخرجات المصانع والمعامل: تعمل الغازات الانبعاثات الدخانية في المصانع والمعامل التحويلية على نشر السموم والغازات الملوثة في الهواء مما يساهم في احداث تغيرات بيئية ومناخية، اذ تعمل المعامل الصغيرة والمتوسطة المنتشرة في المناطق السكنية او القريية منها مثل قطع أحجار البناء، وإعادة تدوير الطلب، والمواد البلاستيكية، بتلوث الهواء في المناطق الحضرية من خلال استخدام الوقود والعمليات

المصاحبة، وحرق وتدوير الإطارات القديمة، ومعامل الورق والخشب، والنفايات المنزلية والمنسوجات (ستيبانيان، 2020، 19)

وبحسب تقرير جهاز الاحصاء المركزي التابع لوزارة التخطيط فإن أحد أبرز مصادر التلوث هو ما ينتج عن قطاع الصناعة ويعود ذلك للسببين التاليين (وزارة التخطيط، 2023، 2):
أ. إن غالبية الصناعات العراقية صممت من حيث اختيار مواقعها أو تصريف مخلفاتها دون مراعاة للشروط البيئية وبالقرب من الأنهار.

ب. أن المياه المسترجعة من الصناعة تتميز بتراكيز عالية من الملوثات تطرح غالبيتها إلى الأنهار وبدون معالجة.

كما يعد الوقود المستخدم في الافران وغيرها من لمعامل المنتشرة داخل المدن سبباً من اسباب التلوث داخل الاحياء السكنية بسبب ما تصدره من غازات ملوثة وانبعاثات ثنائي اوكسيد الكربون بسبب كميات الوقود المستخدمة، وكما مبين في الجدول رقم (2) ادناه يبين كميات الوقود المستخدم فيها لعام 2022 (جهاز الاحصاء المركزي، 2022).

جدول رقم (2) يبين كميات الوقود المستخدمة في الافران والمعامل الاخرى

ت	نفط الشمال	نفط الوسط	نفط الجنوب
1	399.927.557	174.045.581	430.675.193

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على احصائيات جهاز الاحصاء المركزي

4. شحت المياه وجفاف الاهوار: تعتمد بعض المجتمعات في العراق على الزراعة بشكل اساسي لتأمين مواردها ومع تراجع مناسيب المياه بسبب عدم وجود ادارة صحيحة لملف المياه وقلة الاطلاقات المائية لنهري دجلة والفرات من دول المنبع وارتفاع نسب الملوح ادى الى تراجع المساحات القابلة للزراعة بالإضافة الى قلة المحاصيل الزراعية، كما ان جفاف الاهوار التي يضمن ثروات حيوانية كبيرة بسبب قلة التجهيزات المائية حيث انحسرت الى 9 الاف كيلو متر من اصل 10 الاف كيلو متر، هذا ما سبب هجرات كبيرة لتلك المجتمعات بحثاً عن موارد اخرى (السهام، الحنون، 2025، 45).

ثانياً: التغيرات المناخية وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في العراق

أخذ تأثير التغيرات المناخية كما ذكرنا في المحور الاول مصدر قلق للحكومة العراقية خصوصاً بعد ازدياد حجم تأثيره على المستوى الزراعي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي هذا ما عكس تلك التأثيرات على الواقع السياسي واحتمالية مواجهة الحكومة العراقية نوع من عدم الاستقرار السياسي بسبب الاحتجاجات والتظاهرات من المتأثرين بشكل مباشر بالتغيرات المناخية.

يعد الاستقرار السياسي عملية تكاملية من خلال الاستقرار الاقتصادي والامني والاجتماعي وينعكس تأثير أحد منها على الاستقرار السياسي ويأتي تأثير التغير المناخي على الاستقرار السياسي من خلال عاملين: الاول العامل الداخلي والمتجسد في تأثيراته على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والامنية والبيئية بشكل مباشر، والعامل الخارجي او الاقليمي من خلال الصراع على كميات المياه مع دول المنبع، كما إثر العامل الداخلي على الاستقرار السياسي من خلال:

1. تراجع واختفاء بعض المحاصيل الزراعية مما اسهم في اللجوء لاستيرادها وارتفاع اسعارها، وتأثيرها على الموارد الاقتصادية لشريحة الفلاحين والمعتمدين على الزراعة كمورد اساسي لها مما اثار نوع من عدم الاستقرار، وفي مقابلة اجراها الباحث مع مجموعة من المزارعين والفلاحين اكدوا ان الحكومة المحلية تمنعهم من سقي محاصيلهم الزراعية الواقعة على نهر الفرات في كل ايام الاسبوع وحددتهم لهم في اوقات معينة بسبب شحة المياه وهذا ما ادى الى تركهم بعض المحاصيل التي تحتاج الى كميات ماء مستمرة وشرائها من الاسواق المحلية بأسعار مرتفعة (مقابلة اجراها الباحث مع مجموعة من الفلاحين).

2. ان ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مناسيب المياه وتراجع المساحات الصالحة للزراعة يشكل تهديداً لامن الغذائي مما يعزز فكرة الاحتجاجات والنزاعات وزعزعة الاستقرار، بالإضافة الى ان غياب خدمات البنية التحتية الأساسية لا سيما المياه والكهرباء، تؤدي الى تقويض الاستقرار الاجتماعي، وسجل العراق عام 2021 أحد أكثر الأعوام ارتفاعاً لدرجات الحرارة وجفافاً، وهو ما انعكس بانخفاض توافر المياه ونقص إمدادات الطاقة خلال الأشهر الأكثر سخونة من عام 2021، ادت الى اندلاع احتجاجات واسعة النطاق في العراق، لا سيما في المناطق والمدن التي تسجل المستويات مرتفعة من الفقر والمعدلات منخفضة من توافر الخدمات الأساسية، مثل البصرة، وأصبح تراجع كميات المياه الصالحة للشرب مصدر قلق في السنوات الأخيرة، لا سيما في المناطق الجنوبية، اذ تسببت المياه المالحة الممزوجة بمياه الشرب بأمراض أصابت آلاف الأشخاص (البنك الدولي، 2022، 21).

3. تؤثر التغيرات المناخية بشكل مباشر على دخل الفرد من خلال التأثير على المردود الاقتصادي وارتفاع اسعار المواد الغذائية، بالإضافة الى ان تقليل انتاج النفط لدولة مثل العراق التي تعتمد بشكل اساسي على النفط بسبب الغازات المصاحبة عمليات استخراج النفط يؤثر على المالية العامة للدولة مما ينعكس على الوضع الاقتصادي وخلق فرص لعدم الاستقرار، اذ اصدر البنك الدولي تقرير عام 2020 ووضح التقرير ان خفض العراق لمستويات تصدير النفط يحافظ على مستوى الكربون والغازات المنبعثة بمستويات متدنية، الا انه يؤثر على الوظائف العامة والمتعلقة بالقطاع النفطي بشكل خاص بالإضافة الى تحولات ومشاكل اقتصادية ومجتمعية عميقة ومع اتجاه العالم بعيداً عن الوقود الأحفوري، وتراجع الطلب على صادرات النفط العراقية، يؤدي هذا الانخفاض في عائدات النفط إلى تقييد الموارد الحكومية وخلق ضغوط لتقليل التوظيف العام (البنك الدولي، 2022، 16).

4. أدت التغيرات المناخية الى حدوث هجرات داخلية وعمليات نزوح قصري للمواطنين بسبب تأثير التغيرات المناخية على اسباب بقائهم في مناطقهم (الزراعة والمياه والمواشي وارتفاع درجات الحرارة) ، بالإضافة الى ان ظاهرة التصحر اجبرت المزارعين التخلي عن أراضيهم والهجرة إلى المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية للبحث عن فرص عمل محدودة في القطاع العام المتضخم، هذا ما اضطر الكثيرين إلى اللجوء للاقتصاد غير القانوني (Zeinab Shuker, 2023)، مما سبب تغيرات اجتماعي في بعض المناطق وعدم استقرار اجتماعي واقتصادي. ويأتي تأثير العامل الخارجي او الاقليمي على الاستقرار السياسي من خلال السيطرة على مناسيب المياه والاطلاقات المائية لنهري دجلة والفرات، وان الصراع على المياه يشكل نوع من انواع الصراعات المهمة في مجال الصراعات الدولية وورقة ضغط رابحة اذا ما لجئت اليها بعض الدول لتمرير مصالحها، وادى عدم الادارة الصحيحة لملف المياه الى تقليل استحقاق العراق من الحصة المائية، حيث اتجهت تركيا الى بناء السدود على نهر الفرات وخفض حجم الاطلاقات المائية وزيادة نسبة الملوحة مما اثر على الانتاج الزراعي والمياه الصالحة للشرب (United Nations Economic and Social Commission 2013,p.p.65-68) اذ ان تشغيل سد "اليسو" في تركيا، وهو بناء ضخم يبلغ عرضه ميلاً واحداً على نهر دجلة، خفض حصة العراق من مياه النهر بما يقدر بنحو 60%، وهذا انتج تراجع في تدفقات المياه، وجفاف نسبة كبيرة من الأراضي الرطبة اثر على الثروة الحيوانية في الاهوار وكان سببا في نزوح سكانها لاعتمادهم على المواشي والجواميس والزراعة كمصدر رئيسي للعيش (Zeinab Shuker, 2023) هذا من جانب، اما الجانب الاخر فقد لجئت ايران الى غلق مسار بعض روافد الانهر التي تجري باتجاه العراق.

ثالثاً: التدابير والسياسات العامة لمواجهة آثار التغير المناخي

اتخذت الحكومة العراقية تدابير من شأنها الحد من التغيرات المناخية، إذ شرع البرلمان العراقي قانون رقم (31) لسنة عام 2020 (قانون انضمام العراق الى اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ) (جريدة الوقائع العراقية، 2009)، واصبح العراق في ظل هذه الاتفاقية ملزم بكافة بنودها ومن أهمها (الاتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، 1992):

1. الحد من انبعاث الغازات الدفيئة البشرية المصدر وحماية وتعزيز مصارف وخزانات الغازات الدفيئة لديه.
2. دعم وتطوير كافة البرامج والشبكات او المنظمات الدولية والحكومية التي تهدف الى رصد وجمع البيانات بخصوص التغيرات المناخية.
3. تعليم وتدريب الكوادر الوطنية والحكومية لتنفيذ البرامج الخاصة بالتغيرات المناخية واثارها.
4. تسهيل التعاون الدولي لتعزيز المؤسسات الوطنية للتدريب والتطوير في مجال التوعية من التغيرات المناخية واثارها.

وبالتزامن مع هذا القانون اطلق مجلس الوزراء (المبادرة الوطنية لدعم الطاقة و تقليل الانبعاثات) تضمن خطط خمسية واخرى سنوية تعمل على تقليل الانبعاثات والاحتباس الحراري بالإضافة الى حملات تشجير واسعة والتشجيع على استخدام وسائل الطاقة النظيفة (الطاقة الشمسية والرياح وغيرها) وقيام حملات توعية وثقيف حول ظاهرة التغير المناخي واثارها في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية (المبادرة الوطنية لدعم الطاقة، 2021)

وقد اتخذت الحكومة العراقية التدابير التي من شأنها الحد من تأثير التغيرات المناخية من خلال تقديم العراق خطة وطنية لغاية عام 2035 خلال مشاركته في مؤتمر باريس للمناخ عام 2015 وتضمنت الخطة خفض الانبعاثات الغازية في البلاد من خلال خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة (1%) ومع استقرار الاوضاع الامنية بعد عام 2015 يتم رفع النسبة الى (13%) (وزارة الصحة العراقية، 2015).

كما اطلقت رئاسة الجمهورية مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق عام 2021 والذي يهدف الى زيادة الوظائف في قطاعات الزراعة الذكية والبناء البيئي الحديث والصناعات المستدامة والخدمات، والرفاهية والنمو الاقتصادي، والامن والاستقرار وتعزيز دور العراق كمؤثر إيجابي وللاستقرار طويل الاجل، ويتكون هذا المشروع على عدة برامج منها برنامج تشجير "جنة عدن": الي يهدف الى زراعة 20-30 مليون نخلة خلال عامين، والتمكين من استعادة الخسائر السابقة (30) مليون

نخلة ، بالإضافة إلى زراعة مليار شجرة في جميع أنحاء العراق بحلول عام 2030 وكذلك تجديد الشتلات بانتظام، وبرنامج إدارة مياه الرافدين ويهدف الى تحسين كفاءة الري في العراق وتحديث استراتيجية إدارة المياه وإدخال التقنيات الحديثة لتحسينها والحفاظ على الموارد ومن خلال هذه الاستراتيجيات يُقل إجمالي الطلب على المياه للري بنسبة 30% إلى 40% على مدى الخمس سنوات، بالإضافة الى برنامج اخرى من شأنها زيادة المساحات الخضراء والمحميات الطبيعية وكذلك الاهتمام بقطاع الطاقة النظيفة والعمل على تحويل النفايات الى طاقة من الممكن الاستفادة منها واستثمار الغاز المصاحب (رئاسة الجمهورية العراقية).

النتائج والمناقشات:

بعد دراسة التغيرات المناخية ولما لها من تأثيرات على كافة المستويات المهمة في العراق ونظراً لما مر بعد العراق من ظروف استثنائية على الجانب الامني والسياسي، اتجهت الانظار صانعي القرار السياسي في العراق الى الابتعاد واهمال حجم الاضرار الناتجة عن تلك التغيرات مما عرض العراق الى وقوعه في البلدان شديدة التأثير بعامل المناخ وتغيراته، اتسمت التغيرات المناخية في العراق بشدة تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي، حيث ادت الى التأثير المباشر على دخل الفرد وحجم المردود المالي من المحاصيل الزراعية، دون ان تكون هنالك تدابير حكومية تذكر في ذلك الوقت مما اعطى المجال لاستفحل تلك التغيرات وفتح المجال لأبواب التجاوز والفساد من خلال التجاوز على الحصص المائية ارتفاع اسعار السلع والمنتجات الغذائية.

وان لارتفاع درجات الحرارة بصورة غير طبيعية اثر لا يقل اهمية عن الاخر، اذ سجل العراق في بعض المناطق الجنوبية اعلى درجات الحرارة في العالم ولأكثر من (50) درجة مئوية اثر على قطاع الطاقة وتراجع تجهيز المناطق بالطاقة الكهربائية بالإضافة الى ارتفاع نسب الملوحة وجفاف الاهوار والمستنقعات المائية والاراضي الرطبة انعكس ذلك على سكان مناطق الاهوار واصحاب المواشي مما اضر بالثروة لحيوانية ونزوحهم الى مناطق اقل ضرراً من تلك التغيرات، وبالغرم من ان الاهوار درجت ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو في عام 2016 ولقيمتها الثقافية والحضاري والاقتصادية بالنسبة لقاطنيها الا انها لم تكن بالمردود الاقتصادي الكبير لموارد الدولة بالإضافة الى استهلاكها كميات كبيرة المياه، حال دون حلول ناجعه لانتشالها من كابوس الجفاف بسبب شحة المياه وقلت مناسب نهري دجلة والفرات.

أخذ النفط حيز كبير في جدول الموارد المالية للموازنة العراقية إذ يعتمد العراق على 95% من الواردات على النفط، ونتيجة للظروف السياسية والأمنية التي مر بها العراق حالت دون السعي إلى تقليل الاعتماد على النفط وإحياء الموارد الأخرى، الأمر الذي أدى إلى ربط القطاع النفطي بمختلف القطاعات الأخرى، إلا أنه وحتى هذا القطاع المهم لم يستثمر بالشكل الصحيح الذي يساعد على استدامته واستثمار كل ما يمكن أن ينتج منه، إذ إن العراق يحرق الغاز المصاحب للعمليات النفطية ويعتمد على الغاز المستورد لتوليد الطاقة الكهربائية، وإن العمليات النفطية وما يصاحبها من انبعاثات وغازات دفيئة أحد الأسباب الرئيسية للتغيرات المناخية مما وضع العراق أمام خيار التقليل من عمليات استخراج النفط وتقليل الانبعاثات المصاحبة للحد من التغيرات المناخية، وهذا ما يؤثر على الوضع الاقتصادي وتقليل الموارد المالية للدولة.

الخاتمة:

تتخذ الخاتمة مجموعة من التوصيات وكما يلي:

1. تعد التغيرات المناخية ذات تأثير شامل للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والتي تؤدي إلى التأثير على الاستقرار السياسي مما يحتم الاهتمام بشكل أدق في موضوع التغيرات المناخية.
2. فرض الرقابة والمتابعة المستمرة على المعامل والمصانع والأنشطة التجارية ذات المخرجات التي تؤثر على المناخ ومنع تلوث الهواء أو إفراز الانبعاثات الكربونية لتقليل خطر التغيرات المناخية.
3. الاهتمام بالمساحات الخضراء والعمل على زيادتها من خلال حملات التشجير المستمرة وتشجيع المواطنين والموظفين وطلبة الجامعات على التشجير كنوع من أنواع زيادة المساحات الخضراء والتشجيع على الطاقة النظيفة واستخدامها في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتقليل حجم تأثير التغيرات المناخية.
4. ترشيد استخدام المياه بالنسبة للأفراد والمؤسسات وللقطاعات الزراعية عبر تطبيق قانون الجباية على المواطنين لتقليل استخدام المياه الزائد عن الحاجة، فضلاً عن العمل مع دول المنبع لزيادة حصة العراق من الاطلاقات المائية.
5. تقليل حجم الانبعاثات الغازية المصاحبة لعمليات استخراج النفط بشكل كبير لأنها سبب أساسي في التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة.
6. التخلص من فكرة رمي مخلفات الصرف الصحي على نهري دجلة والفرات وإيجاد بدائل للاستفادة منها لتقليل حجم التلوث الحاصل على المياه.

7. الاهتمام بموارد الدولة الاخرى غير النفط مثل السياحة الدينية وقطاعات الزراعة والصناعة والعمل على زيادة مواردها وتوسيع الاعتماد عليها لتقليل حجم الاعتماد على النفط كمور اساسي للدولة.

References:

- _ تقرير البنك الدولي، المناخ والتنمية في العراق، 2022، ص16.
- الاتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، 1992.
- الخضير، احمد. (2023). " التغير المناخي في العراق: المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة"، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- جريدة الوقائع العراقية. (2009). العدد 4618.
- وزارة التخطيط. (2022). جهاز الاحصاء المركزي.
- مركز الارصاد الجوية العراقي. (2023).
- وزارة البيئة العراقية. (2024). "تقرير استراتيجية حماية وتحسين البيئة في جمهورية العراق 2024 - 2030".
- وزارة التخطيط. (2023). " تقرير هياة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية " . بغداد.
- وزارة الصحة العراقية. (2015). " حالة البيئة في العراق التقرير السنوي " .
- الصبيح، سوسن. (2017). " المساحات الخضراء ودورها في تحسين البيئة"، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العدد السادس.
- السهام، عبير، والحنون، تغريد. (2025). " التغيرات المناخية وأثرها على الامن الإنساني". مجلة الدراسات الدولية، بغداد.
- مقابلة اجراها الباحث مع مجموعة من الفلاحين.
- ستيانينان، هاري. (2020). " نحو كفاءة مستدامة للطاقة في العراق". ت: إسراء نعمة عبد الله، مؤسسة فريدريش إبيرت، الأردن.
- Zainap Shaker. (2023) Water Oil and Iraq's Climate Future. Middle East Report 306.
- United Nations Economic and Social Commission for Western Asia and Federal Institute of geosciences and Natural

- Resources. (2013). Inventory of Shared Water Resources in Western Asia, United Nations, New York. p.p:65-68.
- رئاسة الجمهورية العراقية.(2021). " مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق , 2021". <https://presidency.iq/Details.aspx?id=10239>
- تقرير منشور على الموقع الرسمي لمجموعة البنك الدولي (2022). <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2022/11/09>
- "المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات", 2021, <https://sere.iq/archives/682>